الفصل الرابع

نبي العالمين
محمد .. خاتم النبيين

« متى جاء ذاك ، روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل بما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية .

ومتى جاء ذاك ، يُبَكِّت العالَم على خطية .. لأنهم لا يؤمنون بى » (إنجيل يوحنا ١٦ : ٨ - ١٣)

*

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلعَالَمِينَ ﴾

(سورة الأنبياء : ١٠٧)

*

obeikandl.com

obeikandl.com

محمد رسول اللّه

هو خاتم النبيين ... أكمل اللّه به الدين ، وأتم على يديه الرسالة ، وجعله رحمة للعالَمين .

والحديث عنه دائماً حديث متجدد ..

فمنذ حمل رسالة اللّه إلى الناس وهو حديث العالَم ، قاصيه ودانيه ، ولا يزال كذلك إلى اليوم وإلى أن يرث اللّه الأرض ومَن عليها .

ولقد تعرَّض محمد رسول اللّه لأذى كثير من القريب والبعيد ، سواء الذين عاصروه أو أولئكم الذين جاءوا من بعده ، حتى إن واحداً من علماء المسيحية المعاصرين قال فى دراسته : « ربما لا يوجد صاحب دعوة تعرَّض للتجريح والإهانة ظلماً على مدى التاريخ مثل محمد ، كذلك لا يوجد أى اتهام أساسه السياسة - لا الدين - مثل الاتهامات التى وُجِهَت للإسلام » (١) .

ومع ذلك فإن الإسلام - دين اللّه الذى جاء به محمد للناس - ظل قوياً أبداً يلقى بظله المسدود عبر صنفوف البَشر ومختلف القارات .

وأخيراً وبعد زمان طويل بدأ العالِمون من غير المسلمين فى الاعتراف بصدق محمد وكمال رسالته واعتباره « الإنسان الوحيد فى التاريخ الذى نجح نجاحاً مطلقاً على كلا المستويين : الدينى والدنيوى ، فهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وبعد ١٣ قرناً من وفاته فإن أثر محمد ما يزال متجدداً » (٢) .

---

(١) من بحث للدكتور ميجيل ايرناندث فى المؤتمر الإسلامى المسيحى بقرطبة عام ١٩٧٧

(٢) من كتاب : « المائة .. الأعظم أثرا فى التاريخ » - للعالِم الفلكى الرياضى الأمريكى ميخائيل هارت .

وفى الحديث هنا عن محمد رسول الله نجد صغر الحيز المتاح فى هذا الجزء من الكتاب يضطرنا إلى التركيز الشديد ، لذلك نكتفى بعرض شىء من « البشارات » ، ثم نُلقى نظرة على « الرسول فى القرآن » مع ذكر « قبس من سيرة الرسول » وحديث عن « معجزات الرسول » وأخيراً نتحدث عن « محمد نبى الملكوت » .

* *

obeikandl.com